مؤسسة تعاونية جديدة

جمعية التعاون المنزلى لسكان مدينة القاهرة

الاحتفال بافتتاح محل البقالة

احتفل التعاونيون يوم الخميس ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٠ بنجاح جديد لدعوتهم ، وثمرة طيبة من ثمار مجهودهم ، هى الجمعية التعاونية المنزلية لسكان مدينة القاهرة ، واحتفلوا معها بافتتاح محل " البقالة " المنشأ حديثا فى شارع ابراهيم باشا ، ويقع فى عمارة بنك مصر الجديدة ، ومن محاسن الصدف أن تكون هذه المؤسسة التعاونية شاغلة من أرض القاهرة نفس الرقعة التى كان فيها مكتب المغفور له عمر لطفى بك مؤسس الحركة التعاونية فى مصر . وفى ذلك المكان كان زعيم التعاون يوجه الحركة التعاونية وينظمها ، وقد صارت بحمد الله وبجهود الأمة حركة ناهضة تشمل حواضر مصر وقراها .

وقد رأس الاحتفال حضرة صاحب المعالى محمد حافظ رمضان باشا وزير الشؤون الاجتماعية ، وإلى جانبه حضرة صاحب المعالى الأستاذ ابراهيم عبد الهادى بك وزير التجارة والصناعة .

واختيرت للحفلة أرض سينما الأوبرا ، وهى تجاور محل البقالة التعاونى وتقع فى نفس العمارة ، وتتسع لعدد عظيم من الحاضرين ، جلسوا فى الهواء الطلق وتحت السماء الصافية يبتهجون بما تهيأ للحركة التعاونية من نصر جديد .

ولا نريد فى هذه المقدمة أن نتحدث عن جمعية التعاون المنزلى أو عن حركة التعاون المنزلى فى مصر، فان الخطب الثلاث التى ألقيت فى الاحتفال ، والتى يراها القراء بعد هذا الكلام ، قد بينت كل شىء عن الحركة وعن الجمعية .

وقد تولت الصحف اليومية وصف الحفلة وسرد أسماء كبار الحاضرين بما لا زيادة بعده لمستزيد .

وقد اختلف الحاضرون بعد انتهاء الحفلة إلى محل الجمعية لمشاهدته ، فكان موضع إعجاب الجميع ومسرورهم ، سواء فى طريقة تنسيق البضائع وتبويبها ، أو فى نظافة عمال المحل وأناقتهم وحسن إقبالهم على عملهم ، أو فى دقة النظام الموضوع لعملية البيع .

وفيما يلى ، الخطب الثلاث التى ألقيت فى الاجتماع ، حسب ترتيب إلقائها :

خطبة حضرة صاحب المعالى

محمد حافظ رمضان باشا وزير الشؤون الاجتماعية

سيداتى وسادتى :

باسم الله العلى العظيم وفى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك ، أفتتح هـذه المؤسسة التعاونية فى مدينة القاهرة وأشكر لحضراتكم تفضلكم بالحضور إلى هذا الاجتماع الذى يحتفل فيه بافتتاحها .

إن وزارة الشؤون الاجتماعية قد جعلت التعاون ركنا من أركانها ، توليه كثيرا من اهتمامها وتعنى به وتعمـل على تأسيس جمعياته وتدعيمها لمـا تعرفه من جليل فوائده وخطير مزاياه وإنها تتخذ منه وسيلة ناجعة لرفع مستوى الشعب فى الريف والحضر .

ذلك بأن الإنسان مدنى بطبعه ، والتعاون شرط بدائى من شروط المدنية ، بل إنه الأساس الذى ينبنى عليه كل اجتماع .

وحسبكم أن تتصوروا حالة جماعة من الناس يعمل فيها كل فرد لحسابه الخاص فلا يعين أحدا ولا يستعين بأحد تدركوا أن التعاون حاجة طبيعية نشأت مع الحياة الاجتماعية ولازمتها وسوف تلازمها ما دام فى الدنيا شىء اسمه المجتمع الانسانى .

ولقد نظمت التعاون أمم قبلنا وتبينت مزاياه فأحاطته بسياج من القواعد والتشريعات فنهضت به ونهض بها ، وكان وسيلتها إلى الرخاء وعدتها للرقى بمختلف الطبقات .

ولبصت العناية بالتعاون فى مصر وليدة اليوم فقد كان التعاون من أسس النهضة فيها منذ البداية ، وتمشت الحركة التعاونية مع الحركة الوطنية جنبا إلى جنب ، وإذا كان التعاون فى مصر قد نشأ شعبيا بفضل جهود المغفور له عمر لطفى بك ، فإن الحكومة ما لبثت أن قدرت نتائجه ، وأدركت فوائده ، فأمدته بالتنظيم والرعاية والتمويل والرقابة . وهكذا صادف التعاون فى هذه البلاد تربة صالحة فنمت بذوره وأينع غرسه وجنت الأمة ثماره النافعة .

وقـد اهتمت الأمة والحكومة فى السنين الأخيرة بنوع من التعاون لعله ألصق بحاجة أهل المدن منه بأهل الريف ، إذ أنه ينفع أرباب الأسر وذوى الدخل المحدود من الموظفين ومستخدمى المصالح والشركات والعمال ومن فى حكمهم من الطبقات . ذلك هو التعاون المنزلى الذى نفتتح اليوم هذه المؤسسة الجديدة من مؤسساته ونرجو لها كل تقدم ونجاح حتى تتوج بها حركة التعاون المنزلى فى مصر وتصبح قدوة لغيرها من الجمعيات التى تعمل على غرارها .

وإنى لواثق أن هذا الرجاء لا محالة محقق باذن الله ، فإن على رأس هذه الجمعية رجالا من ذوى العقيدة والهمة والاخلاص، كفيلين بأن يسيروا بها فى مدارج التقدم والفلاح ، وهاهم أولاء قد جاءوا اليوم يطلعوننا على أول ثمرة من جهودهم وإنها لثمرة طيبة مباركة تبشر بما بعدها وتطمئننا إلى مستقبل ترتاح اليه النفوس .

ولقد جاء تأسيس هـذه الجمعية فى هـذه الأوقات الشديدة ، وفى وسط هذه الضائقة الاقتصادية الآخذة بالخناق، محققا لأهم غرض من أغراض التعاون، إذ هو يكفل للمستهلكين الحصول على حاجاتهم المعيشية من صنف جيد بسعر معتـدل وكيل عادل مع اقتصاد الربح الذى يتقاضاه الوسطاء ، وما جعل التعاون فى الحقيقة إلا لييسر سبل العيش كلما استحكمت حلقات الأزمة واشتد الضيق بالناس .

وإنى أختتم هـذه الكلمة بأن أدعو الله أن يهيئ للجمعية الجديدة كل أسباب النجاح وأن يهدى مواطنينا إلى خير التعاون والتضامن مستظلين بالرعاية السامية التى لا ينفك حضرة صاحب الجلالة الملك يوليها كل حركة من حركات الترقى والاصلاح .

كلمة حضرة صاحب العزة الدكتور ابراهيم بك رشاد

مدير مصلحة التعـاون

حضرات أصحاب المعـالى ، سيداتى ، سادتى :

نحمده سبحانه وتعالى على أن كلل جهود تعـاونيي القاهرة بالنجاح ، فأسسوا لأنفسهم هذه الجمعية التعاونية المنزلية التى نحتفل اليوم بافتتاحها وقد كنا نتوق إلى هذا اليوم من زمن بعيد ، غير أن الظروف عاكستنا رغم ما بذل من جهود . وهأنذا أضع تحت نظار حضراتكم بعض هذه الظروف .

تقضى الأنظمة التعاونية بأن تختص كل بلدة بجمعيتها ، فلا تقيم جمعية فرعا لهـا فى بلدة أخرى ، كما أن تلك الأنظمة تحتم أن يكون التعاون للجميع لا لفئة خاصة . وقد كان هذا وذاك غير متبين فى عاصمة البلاد إلى أن أسست هذه الجمعية فقضت على هاتين المخالفتين للأوضاع التعاونية ولكن هذا استغرق سنوات عدة . لأن ذلك الانحراف عن القواعد التعاونية كان يسنده أناس ذوو بأس ونفوذ ، فصعب التغلب عليهم وطال أمده . كما حاربنا أيضا فريق ممن يتوهمون أن لهم مصلحة تجارية فى عدم وجود مثل هذه الجمعية ، متناسين أن فى ميدان التجارة متسعا للجميع .

وقد استعان هذا الفريق بنفوذ هنا وهناك كان يعرقل وضعنا للامور التعاونية فى نصابها. هذه بعض العوامل التى أخرت تأسيس هذه الجمعية . ولو كانت أمتنا تتمتع بما تنعم به أوربا من مقومات العمل لما كان لذلك كله أثر فى احباط جهودنا فى هذا السبيل. الا أن تحقيق المشروعات الشعبية فى بلادنا لا يزال مرهونا — لدرجة كبيرة — بتوجيه الحكومة لها ورعايتها.

كان لابد أن أذكر هذه الحقائق لأبين ما يبذل من جهود فى بلادنا تخفى على الرأى العام كما أنه لا بد لى أن أذكر أيضا أن التعاون ليس نظام الضرورة المؤقتة، بل هو نظام مستمر دائم ما دامت الحاجة الى التنظيم الاقتصادى الاجتماعى فى العالم قائمة ،ولو أن الضرورة اليه أمس بطبيعة الحال كلما اشتدت الأزمات .

واذا كان رجال التعاون الحكوميون مفروضا فيهم أن يقوموا بواجبهم فى ميدان الإرشاد والإشراف بمثابرة وهدوء ، فالحق يقال إنهم وقد تشبعت نفوسهم بمبادئ التعاون القويمة يؤدون للأمانة حقها. أما رجال التعاون الشعبيون فقد أظهروا همة يشكرون عليها ، فإن أعضاء مجلس الإدارة ولجنة المراقبة وفى مقدمتهم حضرة المفضال رئيس الجمعية كانوا خير عمد وبعزمهم وهمتهم أخرجوا هذا المشروع الى حيز الوجود ، وعلى قدر عزمهم وهمتهم كذلك ستنجح هذه الجمعية بمشيئة الله نجاحا يجعلها مثلا أعلى للجمعيات التعاونية المنزلية فى أنحاء المملكة .

* * *

إن ببلادنا الآن من هذه الجمعيات زهاء خمسين جمعية ، عدد أعضائها ١٠,٠٠٠ تقريبا كل منهم يمثل مصالح أسرة . وتبلغ رءوس أموال هذه الجمعيات نحو ٥٣,٠٠٠ جنيه وقيمة معاملاتها السنوية نحو ١٥٠,٠٠٠ جنيه ،وذلك غير الجمعيات التعاونية الزراعية التى يزيد عددها على ٧٥٠ جمعية منتشرة فى مختلف المديريات. وليس هذا مجال الكلام فى هذه الناحية من التعاون.

وأنى أقرر أن الجمعيات التى نحن بصددها ناجحة فى أعمالها مؤدية رسالتها فهى تورد حاجات أعضائها المنزلية على صورة مرضية ، فبضائعها تمتاز بأمور ثلاثة :

(أولا) جودة النوع ، (ثانيا) اعتدال السعر ، (ثالثا) وفاء الوزن والكيل . ويرجع ذلك الى انتفاء المصلحة فى التلاعب ،لأن ما تحصل عليه الجمعية من ربح صاف يرد فى نهاية العام الى الأعضاء أنفسهم باسم " العائد " بنسبة تعامل كل منهم مع الجمعية .

ومن قواعد التعاون المنزلى أيضا أن يكون البيع نقدا ،والقصد من ذلك تعويد التعاونيين على التزام حدود قدرتهم المالية فى أمور معاشهم وعدم تخطيها بالشراء بالأجل ، وفى ذلك فائدة اقتصادية واجتماعية لا تخفى . على أن التعاون المنزلى لا يقف نفعه عند توريد الحاجات المنزلية ، بل يتعدى ذلك الى صميم الناحية الاجتماعية فيعمل على رفع المستوى الاجتماعى بكل وسيلة مستطاعة ، وينفق على هذا الوجه من مال المعونة الاجتماعية الذى يتكون من نسبة

معينة من الأرباح. وهو فضلا عن كل ذلك يسوى بين الجميع فى خدماته الاجتماعية والاقتصادية، ويفتح أبوابه للأهالى من جميع الطبقات، لافرق عنده بين موظف وعامل، أو بين غنى وفقير، ولهذا أثره الاجتماعى البعيد.

إن حركة هذه قواعدها يجب تعميمها حتى لا تخلو مدينة أو بلدة من جمعية منزلية تتناول مختلف مطالب الأهالى من مأكل وملبس ولوازم منزلية، ثم تتطرق من ذلك الى خدمتهم من الناحية الاجتماعية.

واذا كانت جمعيتنا هذه قد بدأت بصنوف البقالة فإنها سوف تتسع فى عملها بإذن الله فتتناول جميع حاجات الأهالى وبيوتهم ما عدا المشروبات الروحية، فإن التعاونيين عامة فى أنحاء العالم متفقون على عدم تداولها، وذلك لحكمة بالغة. فان "العائد" أى حصة العضو فى صافى الربح يكون بنسبة تعامله مع الجمعية، فلو أباح التعاون توريد المسكرات لشجع بذلك فعلا على كثرة استهلاكها.

وإن فى فتح باب المعاملة مع الجمهور عامة ما يمكن الناس من اختيار الجمعية فينضمون الى عضويتها حتى يكون مكسبهم مضاعفا، فمن جهة ينتفعون بالمزايا السابق ذكرها، ومن جهة أخرى يشتركون فى أرباح الجمعية فضلا عن تمكينهم إياها من توسيع نطاق خدماتها فتتعدد انواع تجارتها وتفتح لها فروعا فى مختلف أحياء العاصمة فينتفع الجميع منها ويكون وجودها عاملا قويا فى حفظ مستوى الأسعار عند الحد المعتدل ومقاومة كل غلاء مصطنع وصون القيمة الحقيقية للنقود، تلك القيمة المائلة فيما يشترى بها من بضائع وما يؤدى فى مقابلها من خدمات.

بعد ذلك نبلغ المرحلة التى تنشئ عندها جمعية تعاونية الاتجار بالجملة للمملكة كلها تشترك فى عضويتها جميع الجمعيات المنزلية، فتورد لهذه الجمعيات حاجاتها جملة بعد أن تحصل عليها من داخل البلاد أو من الخارج أو تنتجها فى معامل خاصة تقيمها، وفى هذا ما فيه من فائدة للأهالى عموما ومساهمة فى ميدان التجارة الخارجية وفى ميدان الصناعات الوطنية، خصوصا الزراعيه منها.

وكلمتى الأخيرة التى أوجهها الى الجمعية هى أن نجاحها يتوقف بعد توفيق الله على حسن إدارتها ومعاملتها وأختيار بضائعها وسرعة توصيلها للبيوت، فضلا عن الاقتناع فى وسائل الدعاية. ويتوقف نجاحها أيضا على دقة حساباتها واهتمامها بالنظافة والتنسيق والحرص على التفوق فى كل ناحية من نواحى التجارة وكسب الجمهور، تفوقا تسبق به أرقى المحال التجارية فى العاصمة. كل هذا يرغب الناس فى محل الجمعية ويزيد فى اقبالهم عليه، ويساعد على انتعاش تجارته ويضاعف ماليته ويوطد مركزه.

وأملنا كبير فى أن يقدر أهالى القاهرة هذا المشروع التعاونى القومى حق قدره ويدركوا مزايا الانتفاع به ويقبلوا على الانضمام الى عضوية الجمعية ويشجعوها بمعاملتهم لها .

وهنا اتجه على الخصوص الى المرأة المصرية ، فهى ربة البيت التى يهمها الحصول على أحسن صنف بأحسن سعر. وجدير بها وقد ساهمت فى الحركة الوطنية وفى حركة الثقافة العامة أن تساهم أيضا فى هذه الحركة الاقتصادية الاجتماعية التى يرجى منها خير عميم للفرد والمجموع على السواء .

* * *

وإنى أنتهز هـذه الفرصة ، فرصة اجتماع صفوة من رجال الحكم ورجال الشعب لافتتاح هذه المؤسسة التعاونية القومية التى هى فى الوقت نفسه إحدى مؤسسات حركة دولية واسعة النطاق فأشيد بذكرى عمر لطفى ذلك الرجل الذى يرجع اليه فضل إدخال هذه الحركة الاقتصادية الاجتماعية فى مصر، فأصبح الناس ينتفعون بخدماتها فى الريف والحضر وقد مضى على ذلك زهاء ثلاثين عاما برهنت على صلاح هذا النظام وضرورته لبلادنا ، فلا نزال بجمعياته تنتشر فى ربوعها وتتقدم، واذا أشدنا بذكرى ذلك المصلح الكبير فإننا ندعو الى تخليدها باقامة تمثال له فى أحد ميادين العاصمة، وإن فى تذكرة الشعب برجاله العاملين لعظة تحفز همته للعلا.

أسأل الله أن يوفق رجالنا دائما الى إقامة خير الأنظمة وأنفعها للأمة، والى تدعيمها بكل الوسائل ، كما أسأله تعالى أن يهدى الأمة الى تقدير رجالها والسير على هداهم .

كلمة حضرة صاحب العزة رئيس الجمعية

حضرات أصحاب المعالى والسعادة والعزة والفضيلة :

أيتها السيدات ، أيها السادة :

إن من دواعى الغبطة والسرور والإشادة بفضل الله وعونه أن ندعو حضراتكم لشهود افتتاح محلات البقالة للجمعية التعاونية المنزلية للقاهرة . فهـذا الفرع هو الثمرة الأولى التى خرجت الى العالم وهو مضطرب الجوانح ملىء بالمفاجآت ومحاط بالأعاصير والزوابع. ولكل امرئ فى هذه الساعات الرهيبة التى يمر بها العالم شأن يغنيه عن صاحبته وأخيه وبيئته التى تؤويه. الا أن هذا كله لم يحل دون القيام بتأسيس هذه الجمعية التعاونية، وأن يوطد دعامتها وأن تكون منارة على شاطئ السلامة ليهتدى بها المضطربون فى خضم الأسواق وتقلبات الأسعار وجشع وتحكم بعض التجار .

وليس لهذه الجمعية من غرض إلا تسهيل مهمة المستهلك على قضاء حاجياته بسعر معتدل مع ضمان جودة البضاعة وأن يعود اليه المكسب موزعا على رأس المال وقيمة مشترياته ، وأن يتعود العضو على أن يوازن بين دخله وخرجه .

وشعار التعاون كما يقول وليم كنج الانجليزى، وهو من كبار أنصاره ومروجى دعوته بين مواطنيه :

" أن فى العرفان والاتحاد قوة . فالطبقة العاملة متى اتحدت فى أعمالها وفى تثقيف وترقية وتنوير عقولها وقلوبها باكتساب العرفان المفيد وبسيادة الإخاء فيما بينهم كان لها من ذلك قوة تستقل بها وتدفع الفاقة وتسيطر على جميع أسباب الهناء وتستطيع ضمان توافر الهدوء وأسباب المعيشة للكهول وتربية الآداب فى العمال والفضيلة والدين ، وبذلك تتم السعادة فى الحياة وفى الآخرة " .

لم يحل بيننا و بين تأسيس هذه الجمعية ماجد من عقبات واضطراب فى الأسواق المالية وتقلبات الحالات الاقتصادية بل سرنا بقدم ثابتة يحدونا الأمل الصادق فى الله عز وجل لنبلغ الهدف الذى وضعه التعاون وهو رفع مستوى الامة اقتصاديا واجتماعيا على أسس ثابتة ودعائم قوية كالشراء والبيع نقدا واستيفاء المكيال والميزان والسعر المعتدل حتى لا تزاحم التجار الشرفاء وأن تكون العضوية مباحة لكل مصرى من سكان القاهرة جميعا ، لكل عضو صوت واحد مهما حاز من الأسهم .

وقد قال الاستاذ شارل جيد ، وهو أحد أقطاب نشر الدعوة التعاونية فى فرنسا :

"إن محبي التعاون محبة خالصة وهم أولئك التعاونيون حقا الذين قد يهزأ بهم بعض ناقديهم ويعدونهم غريبي الأطوار انما ينظرون الى التعاون باعتباره غاية فى ذاته لا وسيلة للنجاح. وهم "أى محبي التعاون" يعتقدون أن التعاون كائن حى وأن النتائج التى حصل عليها تحوى جراثيم ما يرجى له فى المستقبل ، كما تحوى البذرة ثمرة كامنة فيها "

واذا أردنا أن نبتعد من المجاز نقول إنهم يعتقدون أن كل جمعية تعاونية تسير حسب القواعد التى وضعتها لنفسها ليست الا عالما صغيرا يسير وراثده العدالة والاصلاح الاجتماعى ويكفى أن يترك ليشب من تلقاء نفسه بالنمو والمحاكاة ، فلا يلبث أن يصير عاجلا أو أجلا خير ما يرجى من العوالم " .

بدأت الدعوة لجمعيتنا التعاونية فى أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ وتأسست فى أول يناير من هذه السنة، وقد قضينا وقتا غير قصير فى المفاوضة لتصفية فرع الجمعية التعاونية بالاسكندرية حرصا على مصلحة الأعضاء ، الا أن هذه المفاوضات لم تسفر عن نتيجة مرضية فولينا وجوهنا شطر الاستقلال بمحلات قائمة بنفسها، وبعد البحث والتنقيب اهتدينا الى هذا المحل الكائن بشارع ابراهيم باشا بعمارة بنك مصر بالأوبرا .

وقد صرفنا فى تجهيزه و إعداده ما يقرب من شهرين و نصف ، وقد كللت هذه العملية بالنجاح بفضل الله وعونه وبما قام به أعضاء اللجنة التنفيذية ونخص بالذكر منهم الأستاذ الرشيدى بك وأعضاء اللجنة الادارية وأعضاء لجنة المراقبة وما قام به رجال مصلحة التعاون من إرشاد .

ولنا الأمل الكبير فى الله عز وجل أن يكلل هـذه المؤسسة الحديثة بالنجاح، وأن يرعاها بعنايته حتى تستطيع أن تؤدى مهمتها للمستهلكين وأن تكون البذرة الصالحة والغرس الطيب الذى تعم فائدته جميع سكان القاهرة ، بل سكان القطر المصرى بأسره .

واذا كنا بدأنا بالبقالة فالأمل كبير فى أن تنشأ محلات للجزارة والخضر ومخابز لبيع الخبز للأعضاء ، وأن تتعدد هذه المحلات فى كل حى من أحياء العاصمة ، كما أن الأمل كبير فى أن تفتح محلات أخرى لبيع الأقمشة والمنسوجات وكل مايلزم للمنزل وسكانه حتى تصبح الجمعيات التعاونية تؤدى جميع المطالب التى يحتاج اليها المنزل والإنسان .

واننا ندعو حضرات الأعضاء ليقارنوا بين أثمان بضائعنا وبضائع جميع محلات البقالة حتى التى تعتبر منها فى الدرجة الأولى ، ليروا الفرق البارز وليس الخبر كالعيان .

وإن مانرمى اليه هو تحقيق الأمل فى أن يكون التعاون وضعا ثابتا وركنا ركينا فى حياتنا الاقتصادية . ولا غرو فى ذلك فقد أصبح التعاون وضعا ثابتا فى نظام المدنية الغربية، وقد أتى بأجل الثمرات وخير المنافع للتعاونين . وليس أدل على البرهان المحسوس والحجة الملموسة من أن أذكر لحضراتكم هذه القصة الواقعية التى تفوق حد الخيال ووصف الواصفين .

تأسست جمعية التعاون الاولى فى انجلترا سنة ١٨٤٤ فى مدينة روتشديل بالقرب من مانشستر وكان عدد اعضائها ثمانية وعشرين عضوا ورأس مالها ثمانية وعشرين جنيها وقد انتشرت هذه الجمعيات فأصبح عددها فى سنة ١٩٣٩ : ١٠٨٥ جمعية وعدد اعضائها ٨,٤٠٤,٦٨٨ عضوا ، واذا فرضنا أن لكل عضو من العائلة أربعة أشخاص تصبح معظم انجلترا متعاونة .

أما رأس مال هذه الجمعيات فيبلغ ١٨٦,٣٣٦,٦٤٤ جنيها وكانت المبيعات فى هذه السنة تقدر بمبلغ ٢٦٣,٢٦٥,٣٠٩ جنيهات .

أزيد على ما تقدم أن التعاون لم يظهر أثره البارز فى انجلترا فحسب بل تعداه الى البلاد الغربية ، نذكر منها الدانمارك وكفى الدنمارك فخرا أن المسيو دوشانل رئيس مجلس النواب الفرنسى ورئيس الجمهورية الفرنسية سابقا يقول فى مقدمة كتاب (جمعيات التعاون الزراعية فى البيع والإنتاج) "إن الدانمارك لاتزيد مساحتها عن مساحة مقاطعة بريتانيا ونورمنديا وهما مديريتان فى فرنسا من ٨٩ مديرية ومع كل ذلك نراها ترسل كل سنة من حاصلاتها ومزارعها ومراعيها الى الأسواق الانجليزية ما يقدر جميعه بستة عشر مليون جنيه وفرنسا بأسرها لاتبيع من تلك الحاصلات فى انجلترا بهذه القيمة ، مع أننا أقرب الى الأسواق الانجليزية من الدانمارك"

إن ارتقاء النظام التعاونى فى الدانمارك دعا أحد رؤساء جمهوريات الولايات المتحدة الأسبقين أن يدعو بلاده فى خطبة ألقاها فى شيكاغو بالولايات المتحدة إلى أن تحذو حذو

الدانمارك لمقاومة الاحتكار اذا أراد الزراع الأمريكيون أن يقاوموا شركات الاحتكار المتسلطة على الأسعار والأسواق فى أمريكا ويغلبوها على أمرها ، فليس أمامهم وسيلة سوى أن يحذوا حذو الزراع فى الدانمارك ويستظلوا بحمى جمعيات التعاون) .

ولنختتم كلمتنا بكلمة ذكرها الدكتور جيمس وارباد رئيس اتحاد التعاون فى الولايات المتحدة فى كتابه " التعاون وسيلة السلام " قال :

" النظام التعاونى لايطرد التجار من ميدان العمل ، ولكن التجار يطردون أنفسهم ، وعجيب أن يقول التجار إن التنافس هو شعارهم مع أن النظام التعاونى يقبل هذا التحدى وهو واثق من الفوز فإذا دخل ميدان العمل صرخ التجار بأنه يطردهم من الأسواق " .

" التعاون لا يعمل على القضاء على أحد ، ولكنه يعمل على توزيع الملكية على أكبر عدد ممكن " .

" التعاون لا يقبل إحسانا أو إعانات أو محاباة من أحد ، لأنه كفيل أن ينازع كل النظم الأخرى الصالحة للبقاء " .

"التعاون هو تطور مستمر ومخلد للقوى التى تعمل فى سبيل السلام . يختلف بنو البشر فى الجنسيات والأوطان والمراكز الاجتماعية والثروة والأمزجة والأديان ، ولكنهم جميعا متفقون فى كونهم مستهلكين ، ولذا فهم جميعا بطبيعتهم أعضاء فى أى تنظيم يجمع شمل المستهلكين للإشراف على انتاج وتوزيع ما يستهلكون . ولذا فالحركة التعاونية الاستهلاكية ليست مسألة طبقة من الطبقات وإنما هى للبشر جميعا " .

واذا كانت لنا دعوة صريحة ونصيحة خالصة نسديها للأمة المصرية لاجتياز هذه المحن ودفع ما يصيبها من الكوارث والنوازل وتعبيد طرق السلام فهى : هلموا الى التعاون وآزروه وشدوا عضده بالاشتراك فيه (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان).

والله نسأل أن يهدينا طريق الصواب أنه سميع مجيب .

وقبل أن أختتم كلمتى أذكر حضرات المشتركين جميعا بأن الجمعية قد أعدت شهادات الأسهم لتسليمها لكل عضو فى متجر الجمعية ابتداء من أول الشهر القادم . نأرجو أن يحرص كل من حضرات المشتركين على تسلم الشهادة الدالة على عدد الأسهم التى اشترك بها فى الجمعية.

كذلك أعدت الجمعية فى متجرها دفاتر للاشتراكات وهى فى متناول جميع حضرات سكان القاهرة من المصريين ممن لم يساهموا بعد ويرغبون الاشتراك فى عضويتها والانتفاع بخدماتها والحصول على نصيبهم من أرباحها .